القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

د. أمل بدر الدويلة
كلية التربية - جامعة الكويت
دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف القيم (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية)، المتضمنة في مناهج التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية في الكويت، باستخدام المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى. كما اشتملت عينة الدراسة على كتب التربية الوطنية الخمسة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي في الكويت. وباستخدام التكرارات والنسب المئوية لقائمة معايير تم إعدادها لهذه الدراسة أظهرت النتائج أن القيم في كتب التربية الوطنية الكويتية بالمرحلة الابتدائية اعتمدت على تخطيط غير منظم لا يتحقق فيه الشمول، أو التوازن، أو مراعاة التدرج، كما أن تكرار القيم تأرجح من صف إلى آخر.

مقدمة

تشهد المجتمعات العربية تغيرات سريعة، في معظم جوانب الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية؛ حيث أدى التطور المتسارع لوسائل الاتصال، والدعوة إلى العولمة، والانفتاح الحضاري، وطغيان المادة على العالم الإنساني، إلى بروز بعض القيم والثقافات المتباينة في المجتمع، ولجأت تلك المجتمعات إلى الاستعانة بالنظام التربوي - باعتباره من أهم النظم الاجتماعية - للإعداد الشامل لجميع جوانب شخصيته، بما ينسجم مع المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية.

ومما يُحمد للتربية الحديثة أنها تهتم بغرس القيم وإنماء العقل أكثر من اهتمامها بتلقين المعرفة وتحصيلها، لهذا فهي تضع تكوين أخلاق المتعلم على

رأس أولوياتها، على عكس ما كان سائداً في التربية التقليدية التي كانت أكثر احتفاء بالمعرفة وحرصاً على اقتنائها، إلى الدرجة التي زعمت معها أن إكساب المتعلم قدراً كبيراً منها، يكفي وحده لتوجيه سلوكه، بما يتفق ومضمون هذه المعرفة، وهذا زعم تنقصه الدقة وتدحضه التجربة (الخليفة، ١٤٢٤هـ: ١٦).

وفي سياق اهتمام التربية الحديثة بغرس القيم وإنمائها تعالت الصيحات - في الآونة الأخيرة - بضرورة اضطلاع المؤسسات التعليمية بدور أكبر في مجال التربية الأخلاقية، وإعطائها مساحة كبرى في مناهج التعليم. ونما هذا الاتجاه كرد فعل للفوضى القيمية، واللَّبْس الأخلاقي الذي يعاني منه كثير من الناشئة اليوم (حجاج، ١٤٠٤هـ: ١٦٨).

وترى باثانيا (Pathania, 2011) أن المجتمعات المعاصرة، يمكنها التغلب على الكثير من مشاكل القرن الحادي والعشرين في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، بتعليم القيم باعتبارها العنصر الأكثر أهمية في إرساء الأسس لمجتمع المساواة والعدالة، فالعولمة لم تؤد إلى الاضطراب في الاقتصادي العالمي فقط، ولكنها أثرت أيضاً في كل جانب من جوانب الحياة البشرية، وأدت إلى طغيان ثقافة السوق على العلاقات الإنسانية، وبالتالي فإن مشكلة طغيان القيم المادية على مختلف مجالات الحياة، يدعو إلى المزيد من التأكيد على أهمية القيم وإكسابها للنشء.

إن المجتمعات الحية تصنع لنفسها منظومة من القيم المتوازنة، التي تشكل نسقاً قيمياً يتخذه الناس معياراً لقياس أقوالهم، وأفعالهم، وتصرفاتهم في الحياة، إذ تصبح تلك المنظومة مصدراً لتنظيم شؤون الحياة في المجتمع بأبعادها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية (الخوالدة، ٢٠٠٣). ذلك أن القيم يُنظر إليها قوة موجهة لسلوك الفرد وتصرفاته، وتؤدي وظائف عديدة في مجال تربية الفرد وتنشئته، فتعمل على إيجاد توافق الفرد النفسي، والاجتماعي، وتعديل سلوكه، وإيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية (الخطيب، ٢٠٠٣)، وتعمل على تعميق الانتماء للمجتمع، كونها ذات صلة بنمط

السلوك المثالي، الذي يعتمده الفرد في تحقيق الأهداف المشتركة للمجتمع (Kagstrom & Ksellberg, 2007)، وبالتالي فإذا غابت القيم أو تضاربت، فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل، ويقل إنتاجه (ربابعة، ٢٠٠٥). وأول ما يدعو إليه اتجاه غرس القيم وإنمائها هو تحديد المجالات القيمية التي ينبغي تعليمها في المدرسة، وانتقاء الوسائل والأساليب التربوية التي تساعد المتعلمين على تمثل تلك القيم واكتسابها، ويأتي على رأس الوسائل الكتاب المدرسي الذي ما يزال يحتل مكانة مهمة في نظام التعليم العام، إذ يعد الأداة الرئيسة لتنفيذ المنهج المدرسي، وعليه يعتمد المعلم في أدائه التدريسي والمتعلم في تحصيله الدراسي، ولذا فإن جودة الكتاب المدرسي تسهم إسهاماً مباشراً في الارتقاء بمستوى التعليم وهذا يجعل من الأهمية بمكان فحص هذا الكتاب وتحليله من حين إلى آخر، حتى يصبح وسيلة فاعلة وأداة ناجحة، تساعد المدرسة على القيام بدورها في غرس القيم التربوية والمضامين الأخلاقية في نفوس المتعلمين ولاسيما في مراحل التعليم الأولي، حتى يشبوا متمثلين لها، متمسكين بها.

وتعد المناهج الدراسية من أهم مدخلات العملية التربوية، التي تسهم في مخرجات تربوية سليمة، ولذلك فإن محتوى هذه المناهج، يكون له أكبر الأثر في غرس القيم وتعزيزها، وإكساب المتعلمين النظام القيم الذي يتبناه المجتمع، حيث يؤكد بورفلي (Porfeli, 2007) أن تكامل القيم في المناهج المدرسية، وإكسابها للطلبة بالممارسة، يساعد في جعل منظومة القيم أكثر ثباتاً عندهم، فالمطلوب من العملية التربوية، العمل على إكساب الطلبة مجموعة من القيم التي تمكنهم من العيش داخل مجتمعاتهم، ضمن منظومة قيمية (السعايدة وطلافحة والحمايدة، ٢٠٠٩)، وذلك بتضمينها في المناهج المدرسية، والتركيز على مضامين تلك القيم، لكي يتسنى للطلبة فهمها، بحيث تكون القيم واقعية وثيقة الصلة بأهداف وموضوعات المادة الدراسية، وممكنة التحقيق (Vecernik, 2006)، وفي السياق نفسه يؤكد المحادين (٢٠٠٢) أن الفرد حتى يستطيع اكتساب القيم، يجب أن تتوافر لديه المعلومات الكافية عنها، ولا يتم ذلك إلا من خلال المنهاج المدرسي.

لذلك فإن تحديد قيم المجتمع وحاجاته وطموحاته، يجب أن يحظي بالاهتمام الكافي في بناء المناهج وتطويرها. وفي ضوء ذلك يتم تحديد أهداف المنهاج، واختيار محتواه، وتنظيم ذلك المحتوى، وتنفيذه بطريقة تعمل على مساعدة الفرد المتعلم، على تلبية هذه الحاجات والقيم والطموحات (عطوة، ١٩٩٥). لذا يعد البناء القيمي أحد الأركان الأساسية في بناء الجانب المعرفي لأي منهاج تربوي، فلكل مجتمع قيمه التي يتمسك بها، أو يصبو أن تنمو وتستمر لدى أبنائه، فضلاً عن أن هناك العديد من القيم المرغوب فيها، التي تنتقل إلى المجتمع من خارجه، إلا أنها تبدو غريبة، وقد لا يتقبلها، لذلك فإن المناهج الدراسية يحكم عليها بالخيبة أو النجاح، بقدر ما تتيحه من مجالات معرفية تعزز القيم الإيجابية (اللقاني، ١٩٩٥)؛ حيث يشير الوكيل (٢٠٠٦) إلى أن المناهج يناط بها تغيير بعض العادات أو التقاليد أو الاتجاهات التي تضر المجتمع أكثر مما تنفعه، وتستبدل بها القيم الإيجابية. ومما لاشك فيه أن مناهج التربية الوطنية، تعد من أكثر المناهج الدراسية اهتماماً بالقيم، والقصص، والنصوص، والأحداث ذات العلاقة بالقيم (Ryan, 1993)، وهي تقوم بدور فعال في تنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية، والأنماط السلوكية المرغوب فيها، وتساعد الطلبة على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة بالخبرات التعليمية التي تقدمها، ومن القيم التي تسعي مناهج التربية الوطنية لتحقيقها: تقدير التراث الاجتماعي، والمحافظة عليه، واحترام كل أفراد المجتمع، وتقدير إسهامات أفراده قديماً وحديثاً، وتقدير دور الأخلاق في حياة الإنسان، والتعاون المتبادل في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع المحلي، والإقليمي، والعالمي (سعادة، ١٩٨٤). وفي ذات السياق يري كيرمان (Kirman, 1992) أن لمناهج التربية الوطنية، دوراً أساسياً في تنمية القيم الاجتماعية والشخصية، التي تعمل على حماية الإنسان من ويلات التكنولوجيا الحديثة، مثل نشر المحبة والعطف بين الناس، وحفظ كرامة الإنسان وحقوقه.

ونظراً لأن جل اهتمام مناهج التربية الوطنية، ينصب على بناء النظام القيمي للمتعلم، بحيث يؤمن بالعدالة الاجتماعية، والمساواة، وحكم الأغلبية،

فضلاً عن قيم الشرف والأمانة والمنافسة، وهو الذي يطور مهاراته القيادية، ويشارك في الاقتصاد، ويشارك في الانتخابات العامة، وهو الذي يستطيع التعايش مع عموم أفراد المجتمع الذين قد يختلفون معه في البيئة الثقافية، والبيئة الاقتصادية (بني مصطفى، ٢٠٠١)، فإن الحاجة ماسة لأن يتم تقويم هذه المناهج باستمرار (مراشدة، ٢٠٠٧)، فمن وجهة نظر مكدونالد (Mac-Donald, 2003) أن التربية الوطنية في القرن الماضي، قد دُرست من مناح متعددة تضمنت قيماً مختلفة للمفاهيم والممارسات التي تقوم عليها المواطنة، لكننا الآن نحتاج إلى إعادة النظر في مناهج التربية الوطنية، لتحديد مدى مناسبتها للحاجات المتجددة والمتغيرة، لمواطن القرن الحادي والعشرين. ويري عودات (٢٠٠٩) ضرورة التركيز على تضمين القيم بمختلف أبعادها - الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، وغيرها - في مناهج المرحلة الأساسية وعلى الخصوص المرحلة العليا، كون الطلبة الدارسين لمناهج التربية الوطنية في هذه المرحلة، لا يزالون في مقتبل مرحلة التمييز والبلوغ، التي تعد مرحلة تهيئة وتنشئة وتشكيل وإعداد لما بعدها من مرحلة الشباب، والطلبة في هذه المرحلة بوسائل الإعلام المختلفة يدركون ما يجري حولهم، سواء في المجتمع المحلي، أو العالمي، من تيارات فكرية، ودينية، وممارسات متنوعة، منها المشروعة كالدفاع عن الأموال والممتلكات والبلاد. ومنها الخطأ كترويع وقتل المدنيين الآمنين وما يسمي الإرهاب، هذه وغيرها تجعل الطالب أمام تيارات وأفكار مختلفة قد تؤثر في نظامه القيمي.

مما سبق، يتبين الدور المحوري الذي تحققه مناهج التربية الوطنية، في تشكيل شخصية الطالب وتنمية قيمه، فنحن في حاجة لمناهج تربية وطنية، تركز على مضامين القيم والاتجاهات والمبادئ القومية والوطنية لبناء المواطن الصالح.

مشكلة الدراسة

لعل من أهم وظائف عملية تحليل الكتب المدرسية أنها تقدم لنا وصفاً علميّاً وموضوعيّاً لأنماط القيم والمضامين الأخلاقية المبثوثة في ثنايا تلك الكتب

(الصاوي، ١٤١٠هـ: ٢٤٩). ويؤكد جمع من الدراسات - في هذا السياق - أن المضامين الأخلاقية والمهارات اللغوية، تتأسسان معاً في المرحلة الابتدائية، وأن النجاح في المراحل التالية، يتوقف - إلى حد كبير - على ما وضع في هذه المرحلة، من أسس قيمية ولغوية متضمنة في مناهجها الدراسية (السيد، ١٩٨٠: ٢٥٠). لقد تزايد الاهتمام بموضوع القيم في العصر الحالي؛ نتيجة التطور التكنولوجي وتفجر المعلومات؛ حيث يأتي هذا الاهتمام انطلاقاً من كون القيم تشكل محدداً رئيساً للسلوك الإنساني، ومكوناً مهماً من مكونات ثقافة المجتمع، التي تتباين من مجتمع إلى آخر، تبعاً لاختلاف الأنظمة والبيئات الاجتماعية. إن تعليم القيم في مرحلة التعليم الأساسي يلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الطالب (السعايدة وطلافحة والحمايدة، ٢٠٠٩). لذلك لابد من تضمين مناهج المرحلة الأساسية للقيم التي يتبناها المجتمع بغية إكسابها للطالب، لتكون المعيار الذي يوجه سلوكه بما يتفق وأهداف المجتمع في مختلف مجالات الحياة. وتعد مناهج التربية الوطنية من أهم المناهج المدرسية التي تضطلع ببناء النظام القيمي للمتعلم (بني مصطفى، ٢٠٠١)، لذلك جاءت الدراسة الحالية، للكشف عن القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية بدولة الكويت. حيث يعد القيام بالدراسة الحالية ضرورياً لقلة الدراسات التي تناولت القيم في مناهج التربية الوطنية الجديدة، فبمراجعة الباحثة للدراسات السابقة التي أجريت في الكويت، لم تجد أية دراسة تناولت الكشف عن منظومة القيم في مناهج التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية. لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: ما مدى تضمين القيم (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية) في مناهج التربية الوطنية في مرحلة التعليم الابتدائي بدولة الكويت.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف منظومة القيم (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية)، المتضمنة في مناهج التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية في الكويت.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

* تساعد القائمين على تطوير مناهج التربية الوطنية وتقويمها، في تعريفهم بأهم القيم التي تضمنتها في المرحلة الابتدائية بالكويت.
* تعد من أولى المحاولات - حسب علم الباحثة - في تحليل المناهج المدرسية الجديدة، لتعرف منظومة القيم المتضمنة فيها.
* تكشف عملية تحليل المناهج المدرسية عن دورها في التعريف بالقيم، ودورها في تدعيم هذه القيم، وبالتالي المحافظة على النظام القيمي للمجتمع الكويتي بإكسابه للطلبة الدارسين للتربية الوطنية.

مصطلحات الدراسة:

القيم: هي أحكام عقلية مجردة، يصدرها الفرد - حسب معايير وثقافة المجتمع - على الأشياء أو المواقف أو الأشخاص، لتحدد علاقته وطريقة تعامله مع موضوع القيمة، كقيم الإيمان والديمقراطية (صوالحة، ٢٠٠٣). والقيم هي المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل العليا، والمعايير التي تعد بمثابة دليل لسلوك الفرد والمعيار الذي على أساسه يتم صنع القرار أو تبني المواقف أو تقييم العمل (Hill, 2004). وهي مجموعة من المعتقدات والموجهات المنظمة في نسق متكامل تمثل المرجع للأفراد أو للجماعة (Wenstop & Myrmel, 2006)، وهي مجموعة متناسقة من القيم المشتركة بين أفراد المجتمع، تشكل معياراً لتوجيه سلوك الأفراد في مختلف مجالات الحياة (Keown, Parker & Tiakiwai, 2005).

وتعرف القيم إجرائياً بأنها: مجموعة السلوكيات الإيجابية التي يتم تضمينها في مناهج التربية الوطنية، بهدف إكسابها للطلبة، بحيث تصبح موجهات لسلوكهم، وتوجههم إلى ما هو مرغوب فيه من قبل المجتمع. وستشمل القيم في الدراسة الحالية ما يلي:

١ - القيم الدينية: مجموعة القيم المستمدة من الدين الإسلامي، والخاصة بالعقيدة، والسلوك الجمعي والفردي، مؤكدة وحدة القيم جميعها، وتشمل العدل والمساواة، وربط الإسلام بالحياة، وتحويل المبادئ والمفاهيم الدينية إلى عمل وسلوك وتطبيق، واحترام حقوق الإنسان، والتسامح، ومقارنة التمييز والعنصرية.

٢ - القيم الاجتماعية: مجموعة القيم الخاصة باهتمام الفرد بالناس والتضحية من أجلهم، والوعي الاجتماعي، والقيم الأسرية والاجتماعية والتعاون وتنمية روح الجماعة، والمحافظة على التقاليد السليمة، والاحترام والقدوة والشجاعة، والمواطنة الصالحة، والالتزام والمسؤولية وتكافؤ الفرص.

٣ - القيم الاقتصادية: مجموعة القيم التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، والحصول على الثروة وزيادتها عن طريق العمل والإنتاج، وتنمية المجتمع، واحترام الوقت واستثماره، وترشيد الاستهلاك واحترام العمل اليدوي وتقديره.

٤ - القيم السياسية الوطنية: مجموعة القيم الخاصة ببناء وتنظيم المجتمع، وإعداد المواطن الصالح، الذي يؤمن بالديمقراطية والشورى، ويحرص على الثوابت الكويتية التي لا يمكن التنازل عنها، وحرية الفكر والتعبير، واحترام الرأي لآخر، والالتزام بالانتماء للوطن والدفاع عنه، كما يؤمن بالمشاركة والتعددية، ويحافظ على حقوق بلاده والوقوف ضد أعدائها.

مناهج التربية الوطنية: هي المناهج المدرسية التي تسعى إلى غرس القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة في نفوس الطلبة، وتوجيههم إلى السلوكيات الاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية الحسنة، وتزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة، ليصبحوا مواطنين صالحين (عبد الكريم والنصار، ٢٠٠٥)، كما يعرف محافظة وعبد الرحمن وعبد الحي (٢٠٠٦) مناهج التربية الوطنية بأنها: المناهج التي تهتم بتنشئة الفرد بأسلوب منظم على مجموعة من المبادئ

والمسلكيات والقيم التي تجعله أكثر قدرة في فهم النظام السياسي والحقوق والواجبات وخدمة مجتمعه وتطويره والدفاع عنه.

المرحلة الابتدائية: هي "مرحلة تعليمية تشمل الخمس سنوات الأولى وهي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٦)، هي "مرحلة التعليم التي تبدأ في الطفولة (ما بين السن ٥ و٧ عادة) وتمتد حتى المراهقة. وتوصف بكونها تشمل الصفوف الابتدائية من ١ إلى ٥ أو ٦ سنوات حسب النظام التربوي التابع له، وتهتم هذه المرحلة في الدرجة الأولى باكتساب التلميذ المهارات والمعلومات والمواقف التي يتطلبها المجتمع من جميع أبنائه والتي لا يمكن التجاوز عنها" (نجار، ٢٠٠٣)، و "هي حلقة من سلسلة حلقات التعليم فهو امتداد للتعليم ما قبل هذه المرحلة وهو مدخل للتعليم التالي له بل بداية التعليم المستمر مدي الحياة وهو جزء من التعليم الإلزامي الذي يحدد الحد الأدنى اللازم للمواطنة المستديرة" (أبو العباس، ب ت)، وقد عرفها محمد سليم "التعليم الأساسي ويقصد به التعليم الذي يمر به كل تلميذ ذكرا أو أنثى بحيث يتمكن من تعلم المعارف النظرية والمهارات العلمية وقدرات النمو الفكري والوجداني والجسمي وتمثل قاعدة المواطنة في ثقافة حية ومتجددة" (سليم، ٢٠٠٥)، وكما عرفها مجدي عزيز إبراهيم "هو الأساس لمواصلة التعليم الإعدادي ومن ثم الثانوي" (إبراهيم، ٢٠٠٩).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً - الإطار النظري:

ويتضمن عرضاً لمفهوم القيم، وأهميتها للفرد والمجتمع، ثم يعرض أهم تصنيفات القيم، ومصادرها ومكوناتها، بالإضافة لطبيعة القيم وخصائصها ووظائفها في الإسلام، ويلي ذلك المبادئ العامة لتدريس القيم، ودور المعلم والطالب في تعليم وتعلم القيم، ثم أهم المشكلات التي تقف في تعليم القيم.

مفهوم القيم لغة:

لقد تعددت معاني كلمة القيم في معاجم اللغة العربية وكانت في معظمها تدور حول مفهوم الاعتدال والاستقامة وتقدير الثمن والعدل والثبات. ففي المصباح المنير للفيومي "قام المتاع لكذا أي تعدلت قيمته به والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع أي يقوم مقامه (الفيومي، ١٩٢٥). أما في مختار الصحاح "فالقيمة: مفرد "قيم" لغة من "قوم" و"قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به" (الرازي محمد، ١٩٢٢). وفي لسان العرب تعني القيم الاستقامة واعتدال الشيء واستواؤه (ابن منظور، ١٩٨٨). هي ما يعلق عليه الإنسان أو مجموعة من الناس من أهمية كبرى من حيث قابليته ليكون مبدءاً من مبادئ السلوك الأخلاقي أو الإيمان الديني أو الفلسفي ويكون هذه بطبيعة الحال شيئاً مجرداً نسبياً في رأي معين (الصابوني، ١٩٨٧). ومما سبق فإن القيم في اللغة قد تأتي بمعنى التقدير فقيمة هذه السلعة كذا أي تقديرها كذا، أو تأتي بمعني الثبات على أمر نقول فلان ماله قيمة أي ما له ثبات على الأمر. أو تأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال.

مفهوم القيم اصطلاحاً:

نظراً لأن مصطلح القيم يدخل في كثير من المجالات فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه وبحسب النظرة إليه، فعرفتها "لجنة القيم والاتجاهات" التي شكلتها وزارة التربية والتعليم الأردنية عام ١٩٨٠ فقد عرفت القيمة بأن: "القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها ويتمسك بها؛ (الناشف، ١٩٨١). كما عرفها أحمد (١٩٨٦) بأنها "مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا". وعرفها خلف

طلال (١٩٩٩) بأنها "أحكام يصدرها الإنسان على الأشياء مهتدياً بمجموعة المبادئ التي ارتضاها المجتمع محدداً المرغوب فيها والمرغوب عنه من السلوك". وعرفها عبد الفتاح (٢٠٠١) بأنها "المثاليات التي تسود في الأفراد وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال ويدافعون عنها قدر الإمكان". وعرفها الحولي (٢٠٠٣) بأنها "الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها بعض الناس في ثقافة معينة". وحدد (حميدة وآخرون، ٢٠٠٠) مجموعة من السمات التي يمكن أن تساعد على تحديد القيم إجرائياً في أن: القيم محك تحكم بمقتضاه وتحدد على أساسه ما هو مرغوب ومفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل. والقيم مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا نسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه. وتتحدد من خلال القيم أهداف معينة أو غايات ووسائل لتحقيق هذه الأهداف والغايات. والقيم تساعد الفرد على الحكم سلباً أو إيجاباً على مظاهر معينة من الخبرة في ضوء عملية التقييم التي يقوم بها الفرد ويتم التعبير عن هذه المظاهر في ظل بدائل متعددة أمام ذلك الفرد حتى يمكن الكشف عن خاصية الانتقالية التي تتميز بها القيم. كما يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر احتكام هؤلاء الأفراد إلى هذه القيمة في المواقف المختلفة.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف القيم بأنها عبارة عن "مجموعة من المعتقدات والتصورات الذهنية والنفسية والاجتماعية والجسمية شبه الثابتة والمستقرة لدى الطلبة ويفضلونها على غيرها من التصورات حول الأشياء، ويمارسونها باقتناع في حياته المعتادة".

أهمية القيم للفرد: شغل موضوع القيم اهتمام كثير من فلاسفة التربية ومفكريها منذ طفولة الفكر الإنساني، باعتبار أن تنمية القيم هي جوهر التربية وغايتها، ذلك أن التربية – في تحليلها النهائي – مجهود قيمي مخطط، يستهدف فيما يستهدف غرس القيم في أبناء المجتمع (زاهر، ١٩٩٥: ٩) ومن ثم فإن القيم تعد دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع في تطوره وارتقائه، وفي وحدته وتماسكه، لهذا يرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب الحادثة في المجتمعات

المعاصرة، يمكن أن تُعزى إلى عدم التمسك بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم. وفي هذا السياق يصف ماسلو (Maslow) العصر الحالي بأنه عصر انعدام المعايير، وعصر الفراغ، إنه عصر بلا جذور، يفتقد فيه الناس الأمل والطمأنينة، ويعوزهم وجود ما يعتقدون فيه ويضحون من أجله (عقل، ١٤٢٢هـ: ٦٩). وتشير الدراسات إلى أن ضعف التمسك بالقيم الأخلاقية في كثير من المجتمعات المعاصرة، أدى إلى شيوع الأمراض النفسية والعقلية، وذيوع الانتحار، بسبب عدم الشعور بمعني الحياة والضيق بها والتبرم منها (الشهري، ١٤٢١هـ: ٣)، ولعل هذا ما دعا معهد جالوب الأمريكي في عامي ١٩٧٥/١٩٨٠ إلى إجراء دراسات، توصل من خلالها إلى أن (٧٩٪) ممن استطلع رأيهم في شأن غايات التعليم في أمريكا، يرون أن التعليم في المدارس يجب أن يضطلع بتعليم الأخلاق للطلاب، وأن ينمي لديهم قيم السلوك الخلقي (الفرا والأغا، ١٩٩٦: ١٠). ويبين (الجلاد، ٢٠٠٥) أهمية القيم للفرد في النقاط الآتية:

١ - تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية: حيث إن الفاعلين في الحياة والناجحين فيها لهم قيم مميزة لهم دون غيرهم من العاجزين والفاشلين وهم يعزون نجاحهم لتلك القيم كالجد والجرأة والإخلاص، والقوة والأمانة، والإصرار، أما العاجزون فقيمهم تعكس صفات العجز، واليأس، والإحباط، والانطواء، والاستسلام، والتشاؤم إلى آخر تلك الكلمات السوداء اليائسة المتعبة. فقيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح ومن إنجاز لإنجاز، يكتسب الثقة بنفسه ويدعو الآخرين بسلوكه السوي إلى الثقة به، فتفيض نفسه بالسعادة والطمأنينة والأمن، أما عندما تسيطر القيم السلبية على الإنسان فإنها تورثه العجز والضعف وسوء الحال، فأعماله سيئة، وأفكاره سيئة، وحالته في تردي، وهو ينحدر من فشل إلى فشل، فيفقد ثقته في نفسه وتقديره لها ويعيش في قمم التعاسة، يشكو الزمان والمكان والإنسان وينسي أنه سبب ذلك كله وتلك قصة كل الفاشلين العاجزين.

٢ - تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه مؤكداً ذاته وإمكانياته.

٣ - تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

٤ - القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة: سياج القيم هو الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبداً لغرائزه وأهوائه وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء، ومن هنا تكمن أهمية قيم الفضيلة في الحفاظ على سلوكيات الفرد في الحياة.

٥ - القيم جوهر الكينونة الإنسانية: تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركناً أساساً في بناء الإنسان وتكوينه، وحقيقة الإنسان كما يظهرها الأدب الإنساني كانت مثار خلاف، ومحور جدال، ومن هنا يتبين أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً، وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائناً حيوانياً بهيمياً، تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله إياه.

أهمية القيم للمجتمع: يمكن تحديد أهمية القيم للمجتمع في النقاط الآتية:

١ - القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته: تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتخذ بالمعايير المادية وحدها بل إن بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمية وخلقية، في الأسس والموجهات السلوكية التي يبني عليها تقدم المجتمعات ورقيها، وفي إطارها تتحدد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري والقيمي والأخلاقي.

٢ - القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه: بما أن القيم تشكل محوراً رئيساً من ثقافة المجتمع وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس

أنماط السلوك الممارس فيه، ونظراً لتغلغل القيم في جوانب الحياة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقاً للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تتبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده، وهي جزء من عمومياته الثقافية.

٣ - القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة: تؤمن القيم المجتمع حصناً راسخاً من السلوكيات فالقيم والأخلاق هي التي تحفظ للمجتمع سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة مما يجعله مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد، ومما يزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع صحياً ونظيفاً من السلوكيات السلبية بناء المجتمع القيمي والأخلاقي وصحته ونظافته من عوامل الضعف والفساد، وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير والشر والنافع والضار وفق معايير الثقافة التي بها يؤمنون (الجلاد، ٢٠٠٥).

٤ - القيم تعرف أبناء المجتمع أهداف الحياة التي من أجلها خلقوا. فهي تزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، وذلك لأنها تستخدم بمثابة معايير يقاس بها العمل ويقيم بمقتضاها السلوك (طهطاوي، ١٩٩٦).

٥ - القيم تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى يبدو متناسقاً كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة (أبو العينين، ١٩٨٨).

تصنيف القيم: تنوعت وتعددت تصنيفات القيم وذلك باختلاف وجهات النظر عند علماء الاجتماع والتربية، ولذا فإنه أصبح من العسير "تصنيفها تصنيفاً شاملاً، ولعل من أهم هذه التصنيفات ما يلي:

١ - تصنيف زهران (١٩٧٧): حيث يشير إلى أن تصنيف القيم يقوم على عدة أسس منها:

- المحتوي: ويتضمن ست قيم هي: القيمة النظرية، والقيمة الاقتصادية، والقيمة الجمالية، والقيمة الاجتماعية، والقيمة السياسية، والقيمة الدينية.
- المقصد: ويتضمن القيم التي تتصل بالأسلوب الذي يفضله الفرد أو الطريقة التي ينفذ بها فعلاً معيناً.
- الشدة: ويتضمن القيم التي تتمايز فيما بينها من حيث القوة بحسب الجزاءات التي تطبق عليها ودرجة الكفاح في سبيلها.
- العمومية: وبمقتضي هذا الأساس تقسم القيم إلى عامة وخاصة.
- الوضوح: حيث توجد قيم ظاهرة أو صريحة (explicit) وقيم ضمنية فالقيم الظاهرة الصريحة هي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام (verbalized) في حين أن القيم الضمنية هي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختيارات.
- والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منظمة لا بصفة عشوائية.
- بعد الدوام: تنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين: قيم عابرة (transient) وقيم دائمة (permanent)، ويقصد بالقيم العابرة: القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال، ويقصد بالقيم الدائمة: القيم التي تبقي زمناً طويلاً مستقرة في نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

٢ - تصنيف سبرا نجر (الجلاد، ٢٠٠٥):

- القيم النظرية: وهي التي تتضمن اهتمام الفرد العميق باكتشاف الحقائق وهي قيمة تجسد نمط العالم أو الفيلسوف.
- القيم الاقتصادية: وتبحث في اهتمام الفرد بالنافع والمفيد وتجسد نمط رجل الأعمال.

- القيم الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد بما هو متناسق ومتوافق وجميل من ناحية الشكل والتجانس.
- القيم الاجتماعية: وتتجلي في محبة الناس والشفقة عليهم واحترامهم وهي تسم الشخص الاجتماعي.
- القيم السياسية: وتعني اهتمام الفرد بالحصول على القوة والسيطرة على الأشياء.
- القيم الدينية: وتبحث في فهم الكون وأصل الإنسان.

٣ - تصنيف فينكس (١٩٨٢): وقد صنف القيم إلى ستة أقسام هي:

- قيم مادية: هي التي تساعد على الوجود المادي للإنسان.
- قيم اجتماعية: هي التي تساعد على إشباع الحاجات الاجتماعية.
- قيم عقلية: هي التي تساعد على إدراك الحق.
- قيم أخلاقية: هي مصدر الشعور بالمسؤولية والالتزام.
- قيم جمالية: هي التي تعكس اهتمام الفرد بالناحية الجمالية.
- قيم روحية أو دينية: تشير على تعلق الناس باللانهائي.

٤ - تصنيف رمزي (١٩٨٤): حيث صنف القيم إلى أربعة أنواع هي:

- قيم مادية: وتقصد من وراء الأعمال التجارية المباحة كالصناعة والتجارة.
- قيم الإنسانية: وتقصد من وراء إنقاذ الإنسان والإحسان إليه أو تثقيفه أو تربيته أو هدايته.
- القيم الأخلاقية: وتكون من وراء التخلق بخلق نص عليه الشرع كالصدق والكرم والأمانة وذلك طلباً لمرضاة الله لا من أجل المجتمع والناس.
- القيم الروحية: وتكون من وراء عبادة نص عليها الشرع الحنيف.

٥ - تصنيف أبو العينين (١٩٨٨): فقد صنف القيم إلى ما يلي:

- قيم روحية وعقدية كحب الله والإيمان بالله والجهاد في سبيل الله.

- قيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التجربة والتفكير الناقد.
- قيم وجدانية وانفعالية كالحب والكرة وضبط النفس عند الغضب.
- قيم اجتماعية مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران.
- قيم مادية تتصل بالعناصر المادية كالاعتناء بالجسم والاقتصاد في الإنفاق.
- قيم جمالية تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الاتساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام.

٦ - تصنيف طهطاوي (١٩٩٦): فقد صنفها إلى ستة ميادين وهي:

- القيم الروحية. - القيم الأخلاقية. - القيم الجمالية.
- القيم العقلية. - القيم الاجتماعية. - القيم الجسمانية.

ومما سبق يتبين أن هناك تبايناً في وجهات نظر المصنفين المختلفة السابقة لأنها تنتمي إلى ميادين عديدة وكل ميدان يحاول أن يقدم تصنيفاً طبقاً لتصوره ونظره وفلسفته ونظرته للقيم وتفسيره لها فبعضها يتصل بميدان الفلسفة وبعضها يتصل بميدان علوم النفس والتربية.

ثانياً - الدراسات السابقة

أعد (جلهوم، ١٩٨٣) قائمة بالقيم الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب القراءة بالمرحلة الابتدائية، وضمنها ثلاث عشرة قيمة هي (الصدق، العمل، الإيثار، العدل، الأمانة، الرحمة، الحلم، النظافة، الوفاء، التعاون، الشجاعة، التواضع، الصبر) وعند تحليل كتب القراءة في ضوئها، توصل إلى عدم وجود ارتباط بين القائمة والقيم المتضمنة في تلك الكتب.

وفي دراسة أجراها (عبدالعال، ١٩٨٥) بمصر بغرض تحليل القيم الأخلاقية من واقع المجتمع المصري، ومدى توافرها في كتب اللغة العربية ومعلميها، أوضحت نتائج الدراسة قلة القيم الأخلاقية المتضمنة في الكتب ولدى

المعلمين. وقام إكرون ميكا (Mecca, 1990) بدراسة بهدف التحقيق من تكرار القيم الأخلاقية التالية (العدالة، الإيثار، المثابرة، احترام كرامة الإنسان) في مجموعة بازال (Basal) القصصية للقراءة، تلك التي أقرتها ولاية كارولينا الجنوبية للصف الثاني الابتدائي ولقياس مدى تكرار القيم الأربع المذكورة استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لفحص (٦٧) سبع وستين قصة مقررة في المدارس العامة في جنوب ولالة كارولينا، وتوصل الباحث إلى أن قيمة (الإيثار) تكررت في أكثر من (٩٠٪) من قصص بازال، تلتها قيمة (احترام كرامة الإنسان)، ثم قيمة العدالة، وأخيراً جاءت قيمة المثابرة.

تناولت دراسة السيد (١٩٩١)، مدى فاعلية مقررات الدراسات الاجتماعية في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية، بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مصر، وذلك بتحليل محتوى المقررات الدراسية. أسفرت نتائج الدراسة عن احتواء المقررات الدراسية، على قيم خلقية واجتماعية في الصفوف الثلاثة من الحلقة الثانية للتعليم الأساسي، إلا أن توزيعها على الفقرات المتضمنة للقيم غير متكافئ، كما أن بعض القيم لم يرد ذكرها في تلك المقررات. كما قام كل من شارب ووود (Sharp & Wood, 1994)، بدراسة القيم والسلوك الأخلاقي في كتب القراءة والدراسات الاجتماعية في الصفين الثالث والخامس الابتدائيين، بولاية تكساس بالولايات المتحدة. وتم تحليل الكتب في ضوء "مصفوفة القيم الأخلاقية" المكونة من القيم الدينية، والفردية، والاجتماعية. وبتحليل تلك الكتب توصل الباحثان إلى أن كتب القراءة احتوت على (٥٠٪) من القيم الأخلاقية المطلوبة، في حين اشتملت كتب الدراسات الاجتماعية على (٧٥٪) من تلك القيم.

وقام عطوة (١٩٩٥)، بدراسة هدفت إلى تقصي مدى تضمين محتوى منهاج المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية للقيم المطلوبة، وملامح توزيع القيم المطلوبة على مفردات المرحلة الابتدائية، بمناهج المواد الاجتماعية، وتم وضع قائمة بأهم القيم التي يجب أن تتضمنها مناهج المواد الاجتماعية، في المرحلة

الابتدائية من الصفوف الأول إلى السادس، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود خلل في توزيع القيم على الجملة بين صف دراسي وآخر، وإلى تركيز القيم في بعض الصفوف، وضعف تواجدها في صفوف أخرى، وأن القيم القومية والوطنية احتلت المركز الأول، يليها القيم الروحية والأخلاقية. وحاولت الدويري (١٩٩٦)، تعرف واقع القيم في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، وذلك بتحليل محتواها، وبيان وجهة نظر المعلمين الذين يقومون بتدريسها. وأظهرت الدراسة أن القيم تواجدت بنسبة أعلى في الصف الرابع، فالثالث، فالأول، فالثاني، أما أكثر القيم تواجداً فهي القيم الاجتماعية، ثم الاقتصادية، ثم السياسية، ثم الدينية.

وثمة دراسة أجرتها (صابر وأمين، ١٩٩٦) بالسعودية، بهدف الكشف عن القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة في كتب المطالعة العربية في المرحلة المتوسطة للبنات، ولتحقيق ذلك اطلعت الباحثتان على كتب المطالعة الستة المقررة للعام الدراسي ١٤١٥هـ، وحددتا الموضوعات التي تضمنت القيم الدينية والاجتماعية، ثم قامتا بتحليلها باستخدام الكلمات والفقرات وحدة للتحليل، وتوصلتا إلى عدة نتائج، من أهمها: أن كتب المطالعة العربية تركز على القيم الاجتماعية أكثر من القيم الدينية، كما يوجد عدم تدرج في تقديم القيم من صف دراسي إلى آخر. وهدفت دراسة الفرا والأغا (١٩٩٦)، إلى تقويم مدى تواجد القيم في كتب التربية الوطنية الفلسطينية، في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي التي اعتمدت عام ٩٦/٩٥ طبعة تجريبية. واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى للتوصل إلى القيم موضوع الدراسة، وخلصت نتائج الدراسة إلى عدم وجود توافق للقيم فيما بينها من ناحية، وفيما بين الصفوف الستة المذكورة من ناحية أخرى، وكان ترتيب القيم تنازلياً على النحو الآتي: الثقافية، والاجتماعية، والتربوية، والسياسية والقومية، والإسلامية، والإنسانية، والوطنية، والدينية، والاقتصادية.

وكشفت دراسة العقيل (١٩٩٧) عن مدى توافر القيم في كتب المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية للبنين في المملكة العربية السعودية؛ حيث قام الباحث بتحليل كتب المواد الاجتماعية الستة المقررة في المرحلة الابتدائية، وبلغ تكرار القيم (١٥٩٥) تكراراً، موزعة على الكتب الستة، ولكن التوزيع لم يكن متكافئاً، ويختلف باختلاف مادة التخصص إذا كانت الجغرافيا أو التاريخ. وفي الأردن أيضاً أجرى كل من (الكخن ومصطفى، ١٩٩٧) دراسة أخرى لمعرفة القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع من التعليم الأساسي، واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى بآلياته المعروفة ؛ إذ تم تحليل النصوص الواردة في الكتب الثلاثة، بتقسيمها إلى وحدات تحليلية، وعُدت الجملة المفيدة وحدة للتحليل والعدد والتسجيل. وأظهرت النتائج أن كتب اللغة العربية تضمنت (٨٦) قيمة، تكررت (٤١٠٥) مرات، توزعت على تسعة مجالات هي: العقدي، التعبدي، الذاتي، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والإداري، العلمي، البيئي والصحي، وأخيراً الوجداني والجمالي. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن توزيع القيم على مجالاتها في الكتب الثلاثة لم يكن متوازناً ؛ إذ تم التركيز على المجالين: العلمي والذاتي، في حين كان التركيز ضعيفاً على المجالات: العقدي، والبيئي والصحي والاقتصادي.

وهدفت دراسة الريس (١٩٩٩)، إلى تحليل القيم المتضمنة في مقررات التربية والوطنية، في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، في المملكة العربية السعودية، واتبع الباحث أسلوب تحليل المحتوى، مستخدماً وحدة الفكرة أساساً لرصد القيم التي تتضمنها هذه الكتب الثلاثة، وأظهرت النتائج أن إجمالي تكرارات القيم (٧٦٨) تكراراً في الكتب الثلاثة، وكان أكثر القيم تكراراً في كتاب الصف الخامس، يليه السادس ثم الرابع، وأظهرت النتائج أيضاً أن هناك تبايناً في توزيع مجالات القيم في الكتاب الواحد، كما أظهرت النتائج تباين توزيع قيم المجال الواحد في الكتب الثلاثة. وحاولت دراسة سلامة (٢٠٠٠)، الكشف عن القيم المتضمنة في كتب مادة التربية الاجتماعية والوطنية، في الصفوف الستة الأولى في التعليم الأساسي في مناطق السلطة الوطنية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم أسلوب تحليل المحتوى لثمانية كتب مقررة في

العام الدراسي ٩٥/٩٦، وأظهرت النتائج عدم شمولية الكتب لكل القيم، وعدم توازن القيم في الكتب الثمانية، وعدم تدرج في توزيع القيم حسب الصفوف.

هذا وأجرت (الرميح، ٢٠٠٠) دراسة تحليلية لكتب المطالعة في المدارس المتوسطة للبنات بالسعودية في ضوء القيم الإسلامية الشخصية والاجتماعية، ولإنجاز ذلك أعدت قائمة بالقيم الإسلامية، تضمنت خمسين قيمة، كانت مناصفة بين القيم الاجتماعية والقيم الشخصية. وفي ضوء نتائج الدراسة أعدت الباحثة تصوراً مقترحاً لكيفية تقديم تلك القيم لتلميذات المرحلة المتوسطة للبنات، بحيث يسهم هذا التصور في غرس القيم الإسلامية في نفوس التلميذات بصورة فعالة. أما عبابنة (٢٠٠٢)، فقد قام بدراسة لتعرف مدى احتواء كتب التربية الوطنية، للقيم المتضمنة في أهداف منهاج المرحلة الأساسية العليا في الأردن، بتحليل محتواها، وكان مجتمع الدراسة يتكون من كتب التربية الوطنية الأردنية للصفوف الثامن، والتاسع، والعاشر. خلصت النتائج إلى أن كتاب الصف الثامن هو الأكثر اشتمالاً للقيم، ثم كتاب الصف العاشر، وأخيراً كتاب الصف التاسع، وأن القيم الاقتصادية كانت أكثر القيم توافراً في الكتب الثلاثة، ثم القيم الثقافية، وأخيراً القيم الدينية، ودلت النتائج أيضاً على وجود فروق بين نسبة احتواء كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا، وهذا يعني عدم وجود توافق بين نسبة احتواء كتب التربية الوطنية للقيم، ونسبة تضمينها في أهداف منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

وهدفت دراسة السميري (٢٠٠٣) إلى تحليل محتوى كتابي الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة، للصفين الثاني والرابع الابتدائيين، والكشف عن القيم الاجتماعية الواردة فيهما، أعدت ست قوائم لتحليل الكتب، منها قائمتان لتحليل القيم. أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: وردت اثنتا عشرة قيمة اجتماعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي، أكثرها تكراراً المحافظة على العادات، والتقاليد، والتعاون، والتواصل الاجتماعي. ووردت (١٣) قيمة اجتماعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي، كان أكثرها تكراراً المحافظة على الهوية الوطنية، وحب الوطن. وهدفت دراسة

الهجرسي ومصطفى (٢٠٠٣)، إلى تعرف أهم المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة بكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي، بدولة باكستان، وقد تم إعداد قائمة بالمفاهيم والقيم والمهارات، كما تم إعداد استمارة لتحليل محتوى الكتاب وتوصلت النتائج فيما يتصل بالقيم، إلى أن القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الجماعات التي ينتمي إليها، تكررت بنسبة ٣٢,٧٧٪، ثم القيم الفكرية والجمالية ٣١,٨٪، ثم القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الآخرين ١٨,٧٪، بينما تكررت القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الذات ١٦,٨٪. أما دراسة العاصي (٢٠٠٤)، فقد هدفت في إجراءاتها إلى وصف قيم المجتمع المدني المقترحة، لتعزيز مقرر التربية المدنية لتلاميذ الصف السادس الأساسي، في مناطق السلطة الفلسطينية، بعملية تحليل المحتوى، واستبانة القيم المتضمنة في كتب التربية المدنية. أظهرت نتائج استبانة القيم أن الوزن النسبي لمعظم القيم المقترحة قد فاق (٧٥٪) مما يدل على أهميتها الملحة، وأهمية تعزيز المقرر بها، في حين أن تحليل المحتوى للكتاب، بين أن كتاب التربية المدنية المقرر على الصف السادس الأساسي يشتمل على (٥٦) من القيم المدنية، وهي قيم لا تكفي لصقل شخصية الطفل من منظور مدني.

وفي كوريا الجنوبية قامت لي (Lee, 2006) بتحليل مضمون كتب الدراسات الاجتماعية للمعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة، بهدف تعرف جوانب التغيير في القيم والمعتقدات الاجتماعية والثقافية السائدة في كوريا على وجه التحديد، تم تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للعامين ١٩٩٣ و٢٠٠٣ من حيث كيفية تعامل المؤلفين مع القيم الاجتماعية الكورية، والتوقعات التربوية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، واحتياجات الأطفال الصغار، وأظهرت النتائج أن كتاب الدراسات الاجتماعية للعام ١٩٩٣ كان يركز على تنمية القيم الأخلاقية للأطفال، في حين أن كتاب الدراسات الاجتماعية للعام ٢٠٠٣ يؤكد على قيم التعددية الثقافية، وأهمية العيش المشترك في مجتمع تعاوني.

وهدفت دراسة أكسيت وأكسيت وأتاسالار (Aksit, Aksit & Atasalar, 2008) تعرف القيم المتضمنة في مناهج الدراسات الاجتماعية الجديدة للمرحلة

الابتدائية بتركيا من خلال تحليل محتواها. وبينت النتائج أن المناهج المدرسية تركز على القيم الشخصية والاجتماعية، وكانت أهم القيم الواردة في تلك المناهج هي قيم احترام الذات، واحترام الآخرين، والتسامح، والصدق، ومساعدة الآخرين، في حين كانت أقل القيم تضميناً في المناهج هي القيم الثقافية.

وحاولت دراسة السعايدة وطلافحة والحمايدة (٢٠٠٩)، الكشف عن القيم المرتبطة بالعمل المهني، التي ينبغي تضمينها في مناهج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، ومعرفة درجة توافر تلك القيم في هذه الكتب، تم بناء قائمة بالقيم المرتبطة بالعمل المهني احتوت (٥٧) قيمة، وجرى تحليل محتوى الكتب وفق هذه القائمة لمعرفة تكرارات توافر تلك القيم فيها، ودلت نتائج التحليل على أن أثر توافر القيم المرتبطة بالعمل كان في كتاب الصف العاشر، ثم في كتاب الصف الثامن، ثم التاسع، كما تبين عدم احتواء الكتب على إحدى عشرة قيمة من القيم المرتبطة بالعمل. كما أظهرت النتائج عدم وجود انسجام بين التكرارات المتوقعة لتضمين القيم في الكتب وتلك التي توافرت بها؛ حيث كانت التكرارات المتوقعة أكثر من تلك الواردة في الكتب. وقامت كل من مطالقة والعودات (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى معرفة أهم القيم الاجتماعية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية، ومناهج التربية الوطنية في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استمارة تحليل شملت (١٠) قيم، وهي: التسامح، واحترام الآخرين، والنقد البناء، والتعاون، والتماسك الأسري، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والمحافظة على الصالح العام، والإيثار، والكرم، والشورى. وتكونت عينة الدراسة ومجتمعها من كتابي التربية الإسلامية والتربية الوطنية للصف العاشر الأساسي في الأردن. وكان من أبرز نتائج الدراسة أن هذه القيم جميعها تضمنها كتاب التربية الإسلامية، وكذلك كتاب التربية الاجتماعية ما عدا قيم الإيثار، وأن أعلى قيمة تضمنها الكتابان كانت قيمة المحافظة على الصالح العام. وهدفت دراسة درويش (٢٠١٠) إلى تقصي مستوى القيم الوطنية والمدنية لدى الطفل الفلسطيني في مدارس محافظة غزة، كذلك تقصي ما إذا كانت القيم المطروحة في كتب التربية المدنية قد نجحت في خلق ثقافة مدنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وأظهرت

النتائج أن القيم: التعددية وقبول الآخر، والتسامح، والمسؤولية، تعاني انخفاضاً، كذلك أظهرت النتائج أن منهاج التربية المدنية، وما تضمنته من قيم، لا تكفي للقيام بدور فاعل في تعزيز التعددية، والوحدة الوطنية، إلا أن الباحث أشار إلى أن هذا الإخفاق لا تتحمل مسؤوليته المناهج وحدها، ولكن الحالة العامة للمجتمع الفلسطيني شاركت بشكل أو بآخر في الإخفاق النسبي لتحقيق أهداف التربية المدنية المنشودة. وهدفت دراسة مرتجي والرنتيسي (٢٠١١) إلى تحديد مدى توافر قيم المواطنة بمحتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع، والثامن، والتاسع، واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوي، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مراعاة محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع لقيم المواطنة وعدم التوازن في توزيعها حيث كانت حقوق الإنسان والقيم السياسية والمسؤولية الاجتماعية أعلى القيم، بينما كان الوعي البيئي والوحدة الوطنية والانفتاح على الثقافات الأخرى أقل القيم تضمناً على الرغم من أهميتها.

ويلاحظ من مراجعة الدراسات السابقة، قلة الدراسات الحديثة التي حاولت الكشف عن القيم الواردة في مناهج التربية الوطنية على الجملة، ومناهج التربية الوطنية في الكويت على الخصوص، وبالتحديد بعد إقرار مناهج التربية الوطنية، واتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة، في أنها اتبعت أسلوب تحليل المحتوى في إجراءاتها، كونه الأسلوب الأمثل في الكشف عن القيم المتضمنة في المناهج المدرسية، وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد خطوات هذا الأسلوب، وتحديد فئات التحليل، ووحداته، وبناء قائمته.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي، الذي يمثل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية، كما هي قائمة فعلاً، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق رصد معدل تكراراتها ومواطن التركيز عليها، ولذا فقد تم استخدام هذا

المنهج للوصول إلى الحقائق والبيانات عن الظواهر والمواقف وتحليلها وتفسيرها. كما تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى للتوصل إلى القيم موضوع الدراسة، ويعد هذا الأسلوب أحد أساليب الوصف العلمي والكمي المنظم حيث استخدم في تحليل أفكار الكتب الخمسة للتربية الوطنية للمرحلة الابتدائية في الكويت. ويهدف تحليل المحتوى إلى الحصول على ما تتضمنه الكتب من قيم تم تحديدها مسبقاً، وذلك في ضوء نظام للتكرارات، صمم ليعطي بيانات مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على جميع كتب التربية الوطنية الخمسة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي في الكويت المقررة للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م.

خطوات الدراسة

مرت الدراسة بالمراحل التالية:

أولاً - تحديد قائمة المعايير: في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة، وتصنيفات القيم المتعددة تم إعداد معيار للتعرف على مدى توافر القيم المطلوبة في كتب التربية الوطنية الكويتية من الصف الأول إلى الصف الخامس من التعليم الابتدائي، وتضمن المعيار القيم الأساسية التالية:

١- القيم الدينية. ٣- القيم الاقتصادية.

٢- القيم الاجتماعية. ٤- القيم الوطنية.

ثم تم تحديد القيم الفرعية المنبثقة عن كل من القيم الأساسية، وعرضت القيم الأساسية وتعريف لكل منها، وقيمتها الفرعية، على ثمانية من المحكمين لتحديد شمولية القيم الأساسية، وانتماء القيم الفرعية لكل قيمة أساسية، وتعديل أو إضافة أو حذف قيم أخرى أساسية أو فرعية، وتم في ضوء آراء المحكمين تعديل بعض القيم. وبذلك أصبحت القائمة التي تتضمن المعايير

جاهزة للتجريب، وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية تتكون من ٤ قيم أساسية، تتبع كل منها قيم فرعية منتمية لها، ويبين الجدول التالي هذه القيم:

جدول رقم (١)

يبين القيم الأساسية والفرعية ونسبها المئوية

القيمة الأساسية	القيم الفرعية	نسبتها المئوية
الدينية	٦	٢٥٪
الاجتماعية	٦	٢٥٪
الاقتصادية	٦	٢٥٪
الوطنية	٦	٢٥٪
المجموع	٢٤	١٠٠

ثانياً - تجريب القائمة:

للتأكد من ثبات التحليل تم تحليل وحدة من كل كتاب كعينة وتم حساب نسبة الاتفاق بينها باستخدام معادلة هولستي، ووجد أن نسبة الاتفاق كانت للكتب الخمسة على التوالي ٠,٨٦، ٠,٨٦، ٠,٨٥، ٠,٨٨، ٠,٨٧، ٠,٨٧، وتبين هذه النسب أن ثبات المقدرين كان مرتفعاً وبذلك اعتبرت الأداة ثابتة في صورتها النهائية.

ثالثاً - تحليل محتوى الكتب الخمسة:

١ - تحديد قواعد عملية التحليل: تم الالتزام أثناء عملية التحليل بما يلي:

- قراءة كتب التربية الوطنية قراءة متأنية وفاحصة.
- استخراج القيم الصريحة المعلنة بالمحتوى، والقيم الضمنية التي يمكن فهمها من السياق.
- تعرف تكرار ورود كل قيمة في المحتوى إذا تكررت وتعرف كيفية تناول المحتوى لها.

- رصد نتائج عملية التحليل في جداول تضمنت التكرارات والنسب المئوية والمجموع وشملت القيم الأربع في الكتب الخمسة للتربية الوطنية.
- اعتمدت الفكرة التي تشير إلى قيمة معينة كوحدة للتحليل، ومن ثم فإن القيم المتضمنة لابد أن تكون مباشرة وغير مباشرة.

رابعاً - التحليل الإحصائي:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية عن طريق برنامج التحليل الإحصائي SPSS (12).

نتائج الدراسة

للإجابة عن تساؤل الدراسة: "ما مدى توافر القيم في كتب التربية الوطنية للصفوف الخمسة بالكويت؟" تم استخدام التكرارات والنسب المئوية كالتالي:

أولاً - توافر القيم في الصف الأول الابتدائي:

جدول رقم (٢)

توافر القيم في الصف الأول الابتدائي

م	القيم	الصف الأول	
		التكرار	النسبة المئوية
١	القيم الدينية	٣	١١,٥٣٨٤٦
٢	القيم الاجتماعية	١٠	٣٨,٤٦١٥٤
٣	القيم الاقتصادية	٥	١٩,٢٣٠٧٧
٤	القيم الوطنية	٨	٣٠,٧٦٩٢٣

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١١,٥٤٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب القيم الدينية، وبين ٣٨,٤٦٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب القيم الاجتماعية.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كتاب الصف الأول على النحو التالي:

١ - القيم الاجتماعية (٣٨,٤٦٪). ٢ - القيم الوطنية (٣٠,٧٧٪).

٣ - القيم الاقتصادية (١٩,٢٣٪). ٤ - القيم الدينية (١١,٥٤٪).

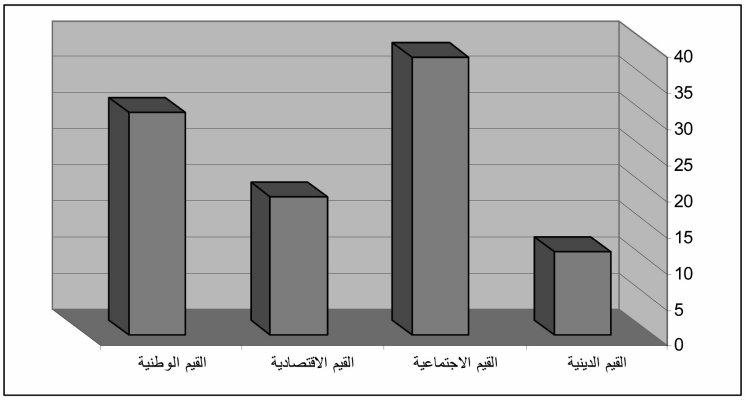

شكل رقم (١) يوضح تمثيل القيم في كتاب الصف الأول الابتدائي

ثانياً - توفر القيم في الصف الثاني الابتدائي:

جدول رقم (٣)

توافر القيم في الصف الثاني الابتدائي

م	القيم	الصف الثاني	
		التكرار	النسبة المئوية
١	القيم الدينية	١٠	٢٣,٢٥٥٨١
٢	القيم الاجتماعية	١٦	٣٧,٢٠٩٣
٣	القيم الاقتصادية	٧	١٦,٢٨١١٦
٤	القيم الوطنية	١٥	٣٤,٨٨٣٧٢

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١٦,٢٨٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب القيم الاقتصادية، وبين ٣٧,٢١ ٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب القيم الاجتماعية.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كتاب الصف الثاني على النحو التالي:

١ - القيم الاجتماعية (٣٧,٢١٪). ٢ - القيم الوطنية (٣٤,٨٨٪).

٣ - القيم الدينية (٢٣,٢٦٪). ٤ - القيم الاقتصادية (١٦,٢٨٪).

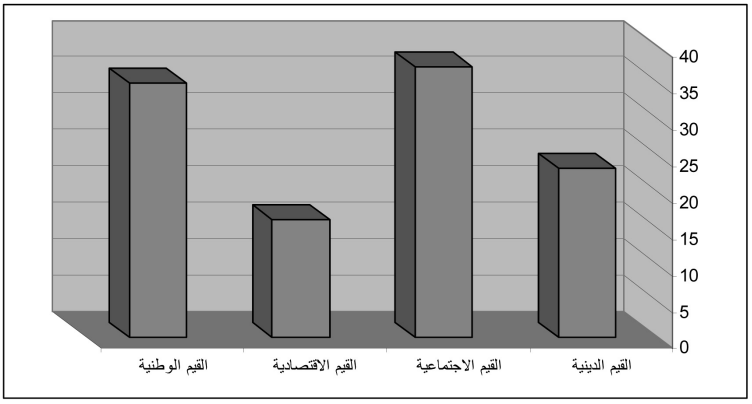

شكل رقم (٢) يوضح تمثيل القيم في كتاب الصف الثاني الابتدائي

ثالثاً - توفر القيم في الصف الثالث الابتدائي:

جدول رقم (٤)

توافر القيم في الصف الثالث الابتدائي

م	القيم	الصف الثالث	
		التكرار	النسبة المئوية
١	القيم الدينية	١٦	٣٣,٣٣٣
٢	القيم الاجتماعية	٨	١٦,٦٦٦
٣	القيم الاقتصادية	١٣	٢٧,٠٨٣
٤	القيم الوطنية	١١	٢٢,٩١٦٦

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١٦,٦٧٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب القيم الاجتماعية، وبين ٣٣,٣٣٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب القيم الدينية.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كتاب الصف الأول على النحو التالي:

١ - القيم الدينية (٣٣,٣٣٪). ٢ - القيم الاقتصادية (٢٧,٠٨٪).

٣ - القيم الوطنية (٢٢,٩٢٪). ٤ - القيم الاجتماعية (١٦,٦٧٪).

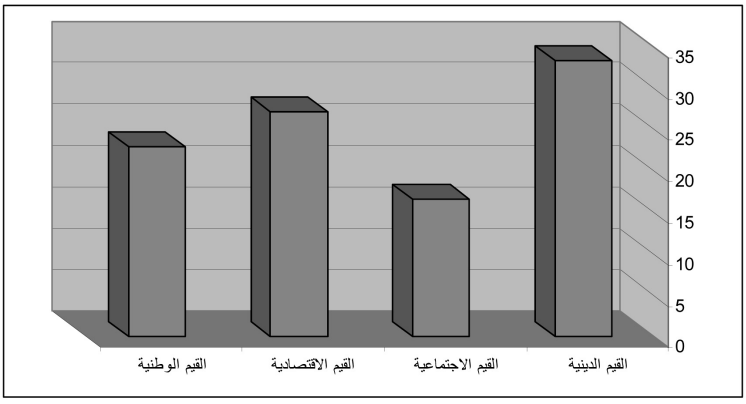

شكل رقم (٣) يوضح تمثيل القيم في كتاب الصف الثالث الابتدائي

رابعاً - توفر القيم في الصف الرابع الابتدائي:

جدول رقم (٥)

توافر القيم في الصف الرابع الابتدائي

م	القيم	الصف الرابع	
		التكرار	النسبة المئوية
١	القيم الدينية	٧	١١,٤٧٥٤١
٢	القيم الاجتماعية	٢٥	٤٠,٩٨٣٦١
٣	القيم الاقتصادية	١٢	١٩,٦٧٢١٣
٤	القيم الوطنية	١٧	٢٧,٨٦٨٨٥

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١١,٤٧٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب القيم الدينية، وبين ٤٠,٩٨٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب القيم الاجتماعية.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كتاب الصف الرابع على النحو التالي:

١ - القيم الاجتماعية (٤٠,٩٨٪). ٢ - القيم الوطنية (٢٧,٨٧٪).

٣ - القيم الاقتصادية (١٩,٦٧٪). ٤ - القيم الدينية (١١,٤٨٪).

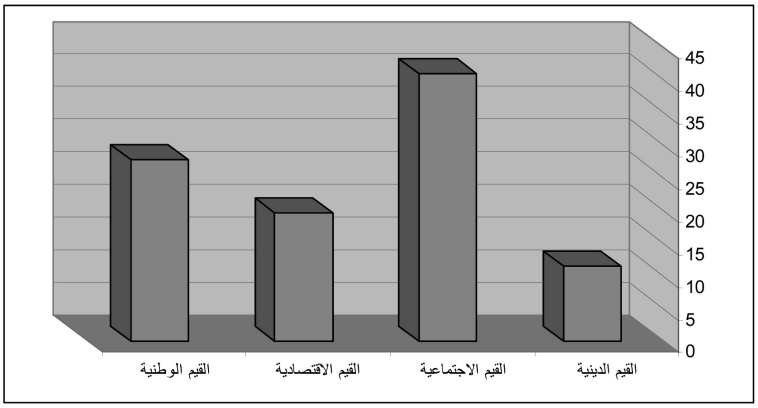

شكل رقم (٤) يوضح تمثيل القيم في كتاب الصف الرابع الابتدائي

خامساً - توفر القيم في الصف الخامس الابتدائي:

جدول رقم (٦)

توافر القيم في الصف الخامس الابتدائي

م	القيم	الصف الخامس	
		التكرار	النسبة المئوية
١	القيم الدينية	٨	١٧,٠٢١٢٨
٢	القيم الاجتماعية	٢٧	٥٧,٤٤٦٨١
٣	القيم الاقتصادية	٥	١٠,٦٣٨٣
٤	القيم الوطنية	٧	١٤,٨٩٣٦٢

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١٠,٦٤٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب القيم الاقتصادية، وبين ٥٧,٤٥٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب القيم الاجتماعية.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كتاب الصف الأول على النحو التالي:

١ - القيم الاجتماعية (٥٧,٤٥٪). ٢ - القيم الدينية (١٧,٠٢٪).

٣ - القيم الوطنية (١٤,٨٩٪). ٤ - القيم الاقتصادية (١٠,٦٤٪).

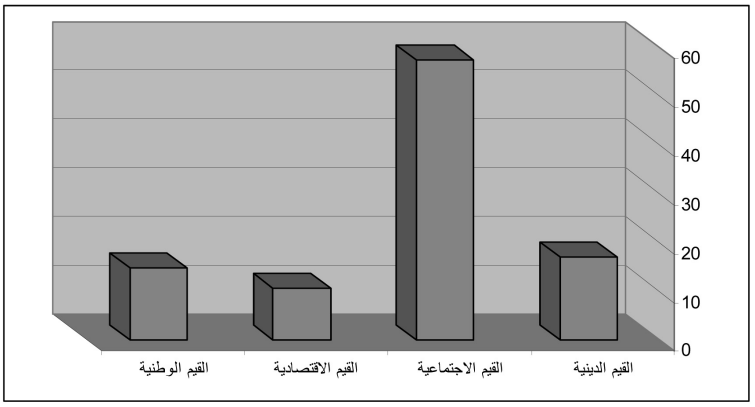

شكل رقم (٥) يوضح تمثيل القيم في كتاب الصف الخامس الابتدائي

التعليق على النتائج ومناقشتها

يتضح مما سبق أن القيم في كتب التربية الوطنية الكويتية بالمرحلة الابتدائية، اعتمدت على تخطيط غير منظم لا يتحقق فيه الشمول، والتوازن، ومراعاة التدرج، والنمو المفاهيمي، فقد أثبتت نتائج تحليل المضمون توافر القيم في الكتب الخمسة، وعلى الرغم من تضمين القيم في جميع المراحل، إلا أنه تضمين غير متوازن، ففي بعض الكتب تحتل القيم الدينية مرتبة تختلف عن مرتبتها في كتاب آخر، وكذلك الحال بالنسبة لباقي القيم، كما يلاحظ أن تكرار القيم يتأرجح من صف إلى آخر. ويوضح الجدول التالي مجموع القيم في كل صف دراسي.

جدول رقم (٨)

مجموع القيم في كل صف دراسي

م	الصف	مجموع القيم	
		التكرار	النسبة المئوية
١	الأول	٢٦	١١,٥٥٥٦
٢	الثاني	٤٣	١٩,١١١١
٣	الثالث	٤٨	٢١,٣٣٣٣
٤	الرابع	٦١	٢٧,١١١١
٥	الخامس	٤٧	٢٠,٨٨٨٩
	المجموع	٢٢٥	١٠٠

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١١,٥٦٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب الصف الأول، وبين ٢٧,١١٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب الصفين الرابع.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كل صف على النحو التالي:

١ - الرابع (٢٧,١١٪). ٢ - الثالث (٢١,٣٣٪).

٣ - الخامس (٢٠,٨٩٪). ٤ - الثاني (١٩,١١٪). ٥ - الأول (١١,٥٦٪).

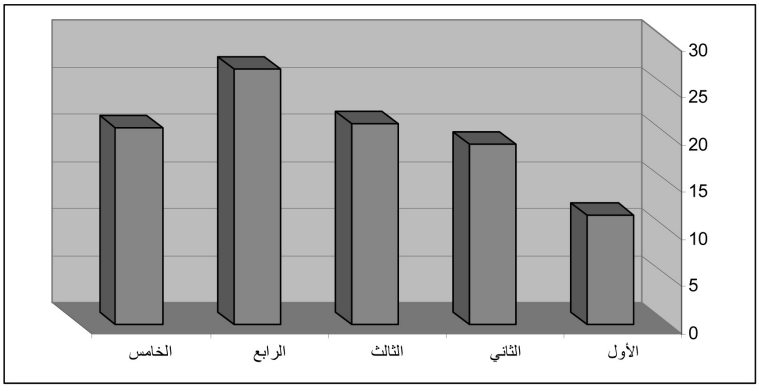

شكل رقم (٦) يوضح تمثيل جميع القيم في كل صف

كما يوضح الجدول التالي مجموع كل قيمة في الكتب الستة.

جدول رقم (٩)

مجموع كل قيمة في الكتب الخمسة

م	القيمة	المجموع في الكتب الستة	
		التكرار	النسبة المئوية
١	القيم الدينية	٤٤	١٩,٥٥٥٦
٢	القيم الاجتماعية	٨٦	٣٨,٢٢٢٢
٣	القيم الاقتصادية	٤٠	١٧,٧٧٧٨
٤	القيم الوطنية	٥٥	٢٤,٤٤٤٤

- تراوحت النسب المئوية للقيم بين ١٧,٧٨٪ وهي أدناه، وكانت من نصيب القيم الاقتصادية، وبين ٣٨,٢٢ ٪ وهي أعلاها وكانت من نصيب القيم الاجتماعية.
- يمكن ترتيب القيم تنازلياً في كتاب الصف السادس على النحو التالي:

١ - القيم الاجتماعية (٣٨,٢٢٪). ٢ - القيم الوطنية (٢٤,٤٤٪).

٣ - القيم الدينية (١٩,٥٦٪). ٤ - القيم الاقتصادية (١٧,٧٨٪).

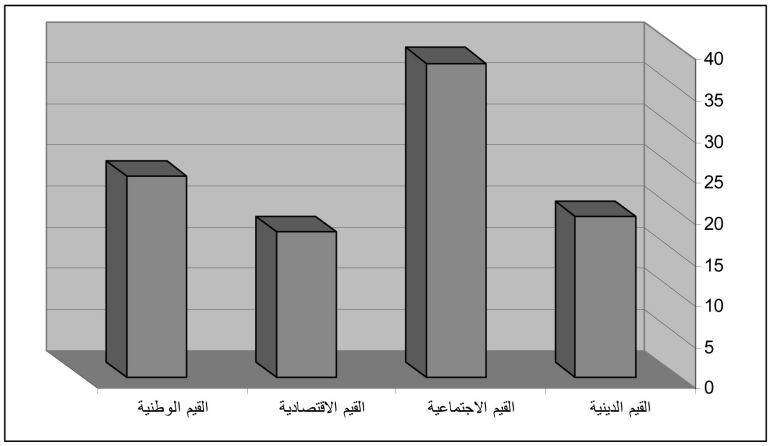

شكل رقم (٧) يوضح تمثيل كل قيمة في الكتب الخمسة

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١ - الاهتمام بالتوازن بين القيم المختلفة في كتب التربية الوطنية، بحيث تتوافر القيم في كل الكتب بقدر معلوم، وبحيث لا يطغي بعضها على بعض دون قصد.

٢ - الاهتمام بالشمول لكل قيمة، دون إغفال لأي منها، ومراعاة التوازن الداخلي أيضاً ومراعاة التدرج من صف لآخر.

٣ - تطوير الكتب الحالية في ضوء ما سبق، والقيام بعملية إثراء لها من خلال مراكز تطوير المناهج، وجهود الموجهين والمشرفين التربويين وأساتذة كليات التربية.

٤ - تقويم الجوانب الأخرى لكتب التربية الوطنية بالكويت مثل الإخراج، والمحتوى، وعرض المحتوى، والتقويم وغيرها.

٥ - دراسة لآراء معلمي هذه المرحلة في القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية بالكويت.

Values Manifested in the National Education Textbooks in Primary School in the State of Kuwait

Dr. Amal B. Al-Dweelah
College of Education - Kuwait University
State of Kuwait

Abstract

The present study aims to identify the values (political, social, economic and religious), included in the National Education curriculum in primary school in Kuwait. Descriptive approach was used, as well as the content analysis method. The study examined a sample of the books of the National Education in basic education in Kuwait; using frequencies and percentages.

Results showed that the values in the National Education books are stated randomly and lack inclusiveness, balance, and proper graduation. Moreover, frequencies were inconsistently distributed on grades.

المراجع

١ - إبراهيم، مجدي (٢٠٠٩). **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم**، ط١. القاهرة: عالم الكتب.

٢ - أبو العباس، أحمد (ب. ت). إستراتيجية تطوير وتحديث المناهج في المرحلة الابتدائية بالكويت. الكويت: وزارة التربية، وحدة المناهج والكتب.

٣ - أبو ريحان، مصطفى (٢٠١١). "الآثار المترتبة على استخدام طلاب المرحلة الأساسية العليا (الثامن - التاسع - العاشر) لشبكة الإنترنت في مدارس مديرية تربية وتعليم طوباس"، رام الله: منشورات دائرة الدراسات والمعلومات بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

٤ - أحمد، شكري والحمادي، عبد الله (١٩٨٧). "منهجية أسلوب تحليل المحتوى وتطبيقاته في التربية". الدوحة: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.

٥ - الأغا، إيهاب (٢٠١٠). "القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظة غزة". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٦ - اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة (٢٠٠٦). التقرير الوطني لمنتصف العقد للتعليم للجميع في الكويت. الكويت: وزارة التعليم، مكتبة اليونسكو.

٧ - بركات، لطفي (١٩٩٣). "**القيم التربوية**". الرياض، دار المريخ.

٨ - بني مصطفى، فضية (٢٠٠١). "تقويم منهاج التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي وتطويره في ضوء معايير عالمية في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٩ - جلهوم، عدلي عزازي (١٩٨٣). القيم الخلقية التي تشتمل عليها كتب

القراءة في المرحلة الابتدائية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

١٠- حسن، نورهان (٢٠٠٨). "**القيم الاجتماعية والشباب**"، ط٢. الإسكندرية، دار الفتح للتجليد الفني.

١١- الخطيب، طه (٢٠٠٣). "القيم التربوية في موعظة لقمان لإبنه". **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٤(١)، ١٢٣- ١٥٣.

١٢- الخليفة، حسن (٢٠٠٣). **المنهج المدرسي المعاصر**. الرياض، مكتبة الرشد.

١٣- خليفة، فريدة علي (٢٠٠٣). دور أدب الأطفال في تنمية القيم السياسية. **مجلة كلية الدراسات الإنسانية**، جامعة الأزهر، ٢١، ٤٨٦ - ٥٦٢.

١٤- الخوالدة، محمد (٢٠٠٣). "التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد والممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية والإسلامية في جامعة اليرموك. **دراسات، العلوم التربوية**، ٣٠ (١)، ١٠٥- ١٢١.

١٥- درويش، عطا (٢٠١٠). مدى نجاح منهاج التربية المدنية في خلق ثقافة مدنية فلسطينية: دراسة تقييمية". **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، ١٢(٢)، ٧٣٣- ٧٧٨.

١٦- الدويري، ميسون (١٩٩٦). "واقع القيم في كتب التربية الاجتماعية الوطنية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١٧- دياب، فوزية (١٩٦٦). **القيم والعادات الاجتماعية**. القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

١٨- ربابعة، محمد (٢٠٠٥). رسالة عمان والرحمة المهداة محمد صلى الله عليه وسلم. **مجلة رسالة المعلم**، وزارة التربية والتعليم - الأردن، ٤٤(١)، ١٦ - ٢١.

١٩- رشاد، محمد (٢٠١٠). "دور المدرسة الابتدائية في الارتقاء بقيم المواطنة لدى تلاميذها. ورقة عمل مقدمة في ندوة الانتماء الوطني في التعليم العام

- رؤى وتطلعات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم، ١٤٣٠هـ.

٢٠- الرشدان، عبد الله (١٩٩٩). "**علم اجتماع التربية**". عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢١- الرميح، منى أحمد عامر (٢٠٠٠). تقويم كتب المطالعة في المدارس المتوسطة للبنات في ضوء بعض القيم الإسلامية الشخصية والاجتماعية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بريدة، ١٤٢١هـ.

٢٢- الريس، عبد العزيز (١٩٩٩). "القيم التي تتضمنها كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٣- زاهر، ضياء (١٩٩١). "**القيم في العملية التربوية**"، **معالم تربوية**. القاهرة: دار الكتاب للنشر.

٢٤- زاهر، ضياء (١٩٩٥). القيم والمستقبل: دعوة للتأمل. **مستقبل التربية العربية**، ١، (١)، أبريل، ٩ - ٣٢.

٢٥- الزيود، محمد والخوالدة، ناصر (٢٠٠٥). "دور معلمي التربية الإسلامية ومعلمي التربية الاجتماعية والوطنية في التربية الوطنية لطلبتهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في الأردن". **مجلة المنارة**، ١٣ (٤)، ١٣١- ١٦٥.

٢٦- سعادة، جودت (١٩٨٤). "مناهج الدراسات الاجتماعية". بيروت، دار العلم للملايين.

٢٧- السعايدة، منعم وطلافحة، حامد والحمايدة، علا (٢٠٠٩). "القيم المرتبطة بالعمل المهني في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن". **مجلة جامعة النجاح للأبحاث** (العلوم الإنسانية)، ٢٣ (٢)، ٤٣٩- ٤٧٤.

٢٨- سلامه، عمر (٢٠٠٠). "القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية والتاريخ

للصفوف الأولى في التعليم الأساسي في مناطق السلطة الفلسطينية". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٢٩- سليم، محمد (٢٠٠٥). إدراك معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم التربوية في القرن الحادي والعشرون، جامعة أسيوط، **مجلة التربية**، ١٢، ٢٤-٧٢.

٣٠- السميري، لطيفة (٢٠٠٣). "تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج". الرياض، منشورات كلية التربية بجامعة الملك سعود.

٣١- السيد، أحمد (١٩٩١). "مدى فعالية مقررات الدراسات الاجتماعية ومعلميها في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي". **المجلة التربوية**، سوهاج، ٤، ١٧- ٥٢.

٣٢- السيد، أحمد جابر (١٩٩١). مدى فعالية مقررات الدراسات الاجتماعية ومعليمها في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي. **المجلة التربوية** - كلية التربية جامعة سوهاج، العدد السادس، الجزء الأول، يناير، ٢١٧ - ٥٢.

٣٣- صابر، ملكة حسين وأمين، عزيزة عبد العظيم (١٩٩٦). القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة في كتب المطالعة العربية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية). **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة، العدد ٣٨، سبتمبر، ٩١ - ١٢٨.

٣٤- صوالحه، محمد (٢٠٠٣). "دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال". **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ١ (٤)، ١٥٧- ١٨٦.

٣٥- طعيمه، رشدي (١٩٨٧). "**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته**". القاهرة، دار الفكر العربي.

٣٦- طهطاوي، سيد (١٩٩٦). "**القيم التربوية في القصص القرآني**". القاهرة، دار الفكر العربي.

٣٧- العاصي، وائل (٢٠٠٤). "تعزيز مقرر التربية المدنية لتلاميذ الصف السادس الأساسي ببعض قيم المجتمع المدني وأثر ذلك على الاتجاهات". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

٣٨- عبابنة، أمجد (٢٠٠٢). "مدى احتواء كتب التربية الوطنية للقيم المتضمنة في أهداف منهاج المرحلة الأساسية العليا في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٣٩- العبادي، محمد (٢٠٠٤). "القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأساسية الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان. **رسالة الخليج العربي**، ع(٩٣)، مستلة من الموقع الإلكتروني.

٤٠- عبد السلام، أحمد شيخ (٢٠٠٢). تحليل محتوى كتب اللغة العربية الاتصالية في المدارس الثانوية الماليزية في التنمية الخلقية). **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد ٤٠، ربيع الآخرة ١٤٢٣هـ - يوليو، ١٢٣ - ١٦١.

٤١- عبد الكريم، راشد والنصار، صالح (٢٠٠٥). "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة". دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي في السعودية، الباحة، ٢٦-٢٨ -١- ١٤٢٦هـ.

٤٢- العساف، صالح (١٩٨٩). "**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**"، الرياض، مكتبة العبيكان.

٤٣- عطوة، محمد (١٩٩٥). "القيم في محتوى مناهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية بين الواقع والمطلوب: دراسة تحليلية". **مجلة رسالة الخليج**، ١٥(٥٤)، ٦٥-٩٧.

٤٤- عقل، محمود عطا حسين (١٤٢٢هـ). القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٤٥- العقيل، عقيل (١٩٩٧). "مدى توافر القيم في كتب المواد الاجتماعية

بالمرحلة الابتدائية للبنين بالمملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٦- عليمات، عبير (٢٠٠٦). "**تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية**". عمان، دار حامد للطباعة والنشر.

٤٧- عودات، تميم (٢٠٠٩). "تحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين المقررة في الأردن ومدى انسجامها مع المعايير المستخلصة من رسالة عمان". **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٥(٤)، ٣٣٧-٣٥٦.

٤٨- غراب، يوسف (١٩٩٥). "القيم في منظومة التعليم المصري، الإشكاليات والرؤى المستقبلية". القاهرة، رابطة خريجي المعاهد والكليات.

٤٩- غلوم، عائشة عبد الله (١٩٩١). القيم التربوية في قصص الأطفال المقررة بالمرحلة الابتدائية بدولة البحرين. رسالة ماجسيتر غير منشورة، كلية التربية جامعة البحرين.

٥٠- الفرا، فاروق والأغا، إحسان (١٩٩٦). "القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي". **مجلة مستقبل التربية**، ٢(٨)، ٩-٤٣.

٥١- الكخن، أمين و مصطفى، جلال (١٩٩٧). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن). **المجلة التربوية** - كلية التربية جامعة جنوب الوادي، العدد ١٢، الجزء ١، يناير، ٦١ - ٨٦.

٥٢- اللقاني، أحمد (١٩٩٥). "**المناهج بين النظرية والتطبيق**"، ط٤. القاهرة، عالم الكتب.

٥٣- المحادين، حسين (٢٠٠٢). "**القيم المرتبطة بالعمل**". عمان، دار الكنوز الأدبية للنشر والتوزيع.

٥٤- محافظة، علي وعبد الرحمن، إسماعيل وعبد الحي وليد (٢٠٠٦). "**التربية الوطنية**". عمان: دار جرير.

٥٥- مراشدة، حسين (٢٠٠٧). "تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن". **مجلة جامعة دمشق**، ٢٣(١)، ٢٣٣-٢٧١.

٥٦- مرتجي، زكي والرنتيسي، محمود (٢٠١١). "تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة". **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٩(٢)، ١٦١-١٩٥.

٥٧- مطالقة، أحلام والعودات، ميسر (٢٠٠٩). "القيم الاجتماعية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية ومناهج التربية الوطنية في الأردن. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، ٧(١)، ٢٠٣ -٢٢٦.

٥٨- نجار، فريد (٢٠٠٣). **المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية**. ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

٥٩- نجيب، أحمد (١٩٨٧م). **قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل**. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٠- الهجرسي، أمل ومصطفي، فاتن (٢٠٠٣). "دراسة تحليلية لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس من المرحلة الابتدائية بدولة باكستان". بحث مقدم إلى ندوة بناء المناهج، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩-٣-١٤٢٤هـ.

٦١- الهيتي، محسن (١٩٨٧). "القيم السائدة في صحف الأطفال العراقية". بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية.

٦٢- وزارة التربية والتعليم (١٩٨٩). "المرحلة الأولى لخطة التطوير التربوي". عمان، منشورات وزارة التربية والتعليم.

٦٣- الوكيل، حلمي (٢٠٠٠). "**تطوير المناهج: أسبابه، أسسه، أساليبه، خطواته، معوقاته**". القاهرة: دار الفكر العربي.

٦٤- يوسف عبد التواب (٢٠٠١). "أطفالنا وعصر العلم والمعرفة". دمشق، دار الفكر.

65 - Abercromie, C.M. (1975). ''A Content Analysis of Reading Text books in Terms of Moral Value''. **DA1** Vol 36, No 3 September

66 - Aksit, T.; Aksit, N. & Atasalar, J. (2008). Values Social Studies Textbooks Value: Initial Outcomes. Paper Presented in the Proceedings of the 10th European Conference on Reflecting on Identities: Research, Practice and Innovation, Istanbul, Turkey, May 29-31.

67 - American Psychological Association (1995). Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct. **American Psychologist**, 47, 1597 - 1611.

68 - Crick, B. (2000). **In Education for Citizenship**. London: Lawton Denis, Continuum Publisher.

69 - Downey, M. & Kally, A. (1982). **Moral Education: Theory and Practice**. London, Haper and Row Publishers,

70 - Hill, B. (2004). Values Education in Schools: Issues and Challenges. **Primary and Middle Years Educator**, 2(2), 20-28.

71 - Kagstrom, T. and Ksellberg, A. (2007). Stability and Change in work Values Among Male and Female Nurses and Engineers. **Scandinavian Journal of Psychology**, 48(2), 143-1451.

72 - Keown, P.; Parker, L. & Tiakiwai, S. (2005). Values in the New Zealand Curriculum: A Literature Review on Values in the Curriculum. New Zealand: Ministry of Education Press.

73 - Kirman, M. (1992). Values, Technology, and Social Studies. **Journal of Education**, 27(1), 5-18.

74 - Lee, L. (2006). Social Ideology and Early Childhood Education: A Comparative Analysis of Korean Early Childhood Teacher Education Textbooks Written in 1993 and 2003. **Contemporary Issues in Early Childhood**, 7(2), 119-129.

75 - Lickona, T. (1992). **Educating For Character How Our Schools Can Teach Respect and Responsibility**. New York, Banlam Books.

76 - Mac-Donald, L. (2003). Traditional Approaches to Citizenship Education, Globalization, Towards a Peace Education Framework. Unpublished Doctoral Dissertation, Dalhousie University, Canada.

77 - Marsh, C. & Willis, G. (2007). **Curriculum: Alternative Approaches, Ongoing Issues** (4th ed.). New Jersey: Merrill Prentice Hall.

78 - Mecca, Eichhorn (1990). "A Content Analysis of Four Selected Second Grade Basal Readers in Universal Moral Values". University of South Carolina, PhD.

79 - Pathania, A. (2011). Teachers' Role in Quality Enhancement and Value Education. **Academe**, 14(1), 19-26.

80 - Porfeli, Erik (2007). Work Values System During Adolescence. **Journal of Vocational Behavior**, 70(1), 42-60.

81 - Ryan, K. (1993). Mining the Values in the Curriculum. **Educational Leadership**, 51(3), 16-18.

82 - Senah, E. (2007). Core Curriculum Guide for Strengthening Morals and Values Education in Educational Institutions in Trinidad and Tobago. Trinidad and Tobago: Ministry of Education Press.

83 - Sharp, Pat-Tipton & Wood, Randy M. (1994). "Morals /Values: A Review of Selected Third and Fifth Grade Reading and Social Studies Texts". **Texas Reading Report**, 16(4), 6-7.

84 - Vecernik, J. (2006). Work Values and Job Attitudes in the Czech Republic between 1997 and 2005. **Czech Sociological Review**, 42(6), 1219- 1240.

85 - Wenstop, F. & Myrme A. (2006). Structuring Organizational Value Statements. **Management Research News**, 29(11), 673-683.